وجودها على وجوده ويدل على حدوث الاجسام انها لا تخلو عن الحركة والسكون
وهما حادثان وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث فهذه ثلاثة دعاوى اما
الاولى وهي ان الاجسام لا تخلو عن الحركة والسكون فظاهرة لان من عقل جسما
لا ساكنا ولا متحركا كان عن نهج العقل ناكبا ولمتن الجهل راكبا وفيه عبارة
محبة الاسلام الماخوذ معناها من الرسالة النظامية لشيخ امام الحرمين واما
الدعوى الثانية وهي ان الحركة والسكون حادثان فقد استدل عليها المصنف بطريقين
اشار الى الاول بقوله فما شوهد من تعاقبهما اي كون كل منهما بعقب الاخرى
اي بخلفه في محله عند ذهابه ومعنى انقضائهما اي ذهابهما والمراد ذهاب كل منهما
عند وجود الاخرى مشاهدة اي ذلك التعاقب والانقضاء حدوث كل منهما
بعد عدمه وما لم يشاهد من الاجسام الا ساكنا كالجبال مثلا يجوز عليه الحركة
بزلزلة مثلا وغيرها وقوله وغيرها يغني عن قوله مثلا والعكس ولكن لا يجوز عقلا
قلبه اي قلب الجبل المدلول عليه بقوله الجبال ذهبا او نحوه كفضة او نحاس وحديد
ونحو ذلك اي تجويز ما ذكر من الحركة والقلب تجويز عروض الحوادث على محلها ومحل
الحوادث حادث على ما تبين في اثبات الدعوى الثالثة واشار الى الطريق الثاني
بقوله ولان السابق فقوله ولان عطف على قوله فما شوهد اذ التقدير واما الثانية
وهي حدوث الحركة والسكون فلان ما شوهد الخ ولان السابق اي من الحركة
والسكون لو ثبت قدمه استحال عدمه على ما تبين 2 وجوب بقاء الباري
جل ذكره في الاصل الثالث من ان وجود القدم مقتض ذاته فلا يتخلف
عنها وتجويز طريان الضد على محل هو تجويز العدم على ضده الذي كان ذلك
المحل اولا ضرورة ان الضدين يمتنع عقلا اجتماعهما محلا فالتجويز المذكور
باعتبار النظر الى الضد الطاري تجويز للطريان وبالنظر الى ضده هو تجويز

العدم

العدم على هذا الضد والاولى ان تجويز الطريان يستلزم تجويز العدم لانه هو واما الدعوى
الثالثة وهي ان ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث فلو لم يكن اي فرضا انه لو لم يكن
كذلك لكان قبل كل حادث حوادث لا اول لها مترتبة كما تقول الفلاسفة في دوارات
الافلاك اي حركتها اليومية فالى ينقض ما لا اول له من الحوادث لم تنته النوبة
الى وجود الحادث الحاضر لان الحركة اليومية المعينة مشروط وجودها بانقضاء
ما قبلها وكذلك الحركة قبلها مشروط وجودها بمثل ذلك وهلم جرا وانقضاء ما لا اول له محال
لانه اذا له حصلت الحادث الحاضر ثم انتقلت الى ما قبله فلا حظته وهلم جرا على الترتيب
لم تنقض الى نهاية ودخول ما لا نهاية له من الحوادث في الوجود محال والا اي ولو لم يكن ما ذكرنا
من عدم انقضاء الى نهاية لكان لها اي لتلك الحوادث اول وهو خلاف المفروض فوجود
الحادث الحاضر محال على هذا التقدير لانه لازم للمحال وهو وجود حوادث لا اول لها لكنه
اي الحادث الحاضر ثابت ضرورة فانتفى ملزومه وهو وجود حوادث فانتفى اي فلا تنفا
وجود حوادث لا اول لها وانتفى ملزومه وهو كون ما لا يخلو عن الحوادث قديما فثبت نقيضه
فثبت نقيضه كما اشار اليه بقوله فما لا يخلو من الحوادث حادث وبعد ثبوت ذلك نقول في
اثبات حدوث العالم هذا العالم لا يخلو عن الحوادث وما لا يخلو من الحوادث حادث
فهذا العالم حادث واذا ثبت حدوثه كان افتقاره الى موجد معلوما بالضرورة كما قدمه
في صدر الاستدلال وذلك الموجد هو سبحانه المعنى اي المقصود بالاسم الذي هو الله
فكلمة الجلالة اسم للذات الواجب الوجود المستجمع لجميع صفات الكمال التي تستند اليه
ايجاد كل موجود ولهم في مسمى الجلالة عبارة اخرى وهي انه اسم للحقيقة العظمى
والعين القيومية المستلزمة لكل سبوحية وقدوسية في كل جلال وكمال استلزاما لا
يقبل الانفكاك وهو جزء ما في الاركان الثلاثة الاول من هذا الكتاب واصل كل الشرح لهذه
العبارة الاصل الثاني امر الباري تعالى قديما لا اول له اي لم يسبق وجوده علم وهذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)